

## 223106 - معنى السيادة في قوله صلى الله عليه وسلم : (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ)

### السؤال

روى ابن ماجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( أبو بكر وعمر سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فاطمة سيذا أهل الجنة ، فهل المقصود بالسيادة هنا أنه سيكون لهم الحكم والملك في الجنة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى الترمذي (3666) ، وابن ماجه (95) عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ) .  
 وروى البخاري (3623) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ) .  
 وروى الترمذي (3781) وحسنه ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزَلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

قال ابن كثير رحمه الله :

" وأفضل الصحابة، بل أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام: أبو بكر الصديق ، ثم من بعده: عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب " انتهى من "الباعث الحثيث" (ص 183) ، وينظر: "فتح المغيـث" للسخاوي (4/ 113) ، "الصواعق المحرقة" للهيتمي (2/ 706) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وهما - يعني الحسن والحسين - رضي الله عنهما وإن كانا سيذا شباب أهل الجنة ، فأبو بكر وعمر سيذا كهول أهل الجنة،

وَهَذَا الصِّنْفُ أَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ الصِّنْفِ " انتهى من "منهاج السنة النبوية" (4/ 169) .

وقال القاري رحمه الله :

" الكُهُولُ: جَمْعُ الكَهْلِ، وَهُوَ - عَلَى مَا فِي القَامُوسِ - مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ، فَاعْتَبَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا حَالَ هَذَا الحَدِيثِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ كَهْلًا، وَقِيلَ: سَيِّدًا مَنْ مَاتَ كَهْلًا مِنَ المُسْلِمِينَ فَدَخَلَ الجَنَّةَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا كَهْلًا، بَلْ مَنْ يَدْخُلُهَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَإِذْ كَانَا سَيِّدِي الكُهُولِ، فَأَوْلَى أَنْ يَكُونَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِهَا " انتهى من "مرقاة المفاتيح" (9/ 3913) .

ويؤيد ذلك ما رواه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد" (602) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، فَقَالَ: ( يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَشَبَابِهَا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ) . وحسنه محققو المسند ، وكذا حسنه الألباني في "الصحيحة" (2/468) .

ثانيا :

المقصود بالسيادة في هذه الأحاديث : الأفضلية ، فهؤلاء السادة هم أفضل أهل الجنة ، ومقدموهم ، قال المناوي رحمه الله :

" السيد : أفضل القوم ؛ كما ورد : ( قوموا إلى سيدكم ) أي أفضلكم " .

انتهى من "فيض القدير" (4/ 120) .

وجاء في " لسان العرب " (3/ 228) .

" والسَّيِّدُ يُطَلَّقُ عَلَى الرَّبِّ وَالمَالِكِ وَالشَّرِيفِ وَالفَاضِلِ وَالكَرِيمِ وَالحَلِيمِ وَمُحْتَمِلِ أذى قَوْمِهِ وَالرَّوِّجِ وَالرَّئِيسِ وَالمَقْدَمِ " انتهى .

وليس المقصود بالسيادة أنه سيكون لهم الحكم والملك في الجنة ، فيحكمون على غيرهم ويسوسونهم ، كما يحكم الأمير والقاضي في أهل الدنيا ، فالحكم والملك كله لله يوم القيامة ، ولكل واحد من أهل الجنة ملكه الخاص به ، يتنعم به ، وبما فيه من قصور وجنات وزوجات .

والله أعلم .